العدد (1540) السنة السادسة - الاثنين (22) حزيران 2009 ◆ http://www.almadapaper.com - E-mail: almada@almadapaper.com

خـــارج الحـــدود

الديمقراطية والانتخابات والعنف المدمر

حازم مبيضين

عشية انسحاب القوات الاميركية من المدن العراقية المقرر نهاية هذا الشهر، تفجرت أعمال عنف حاولت التشكيك بقدرة السلطات العراقية على ضبط الأمن، في وقت تبدو فيه هذه السلطات واثقة في قدرتها على كسب الرهان، مثلما تبدو واثقة أن هناك أكثر من طرف يمتلك مصلحة في تأكيد فشل القوات العراقية في توفير الأمان والاستقرار، وهي تدرك أن العراق ما يزال مستهدفاً وأن وتيرة أعمال العنف قد تتصاعد بعد تطبيق الاتفاقية الامنية، بهدف إحباط آمال العراقيين في التمتع بحياتهم بسلام وأمان، ووضع العراقيل في وجه طموحات رئيس الوزراء نوري المالكي في لعب أدوار مستقبلية أكبر في الساحة العراقية.

تجدد أعمال العنف الاعمى يأتي عشية استحقاقين كبيرين، هما الاستفتاء على بقاء القوات الأميركية بعد تموز، والانتخابات النيابية المقررة نهاية العام الحالي، وهما استحقاقان يدفعان من له مصلحة في إثارة مسلسل العنف لتوجيه رسالة دموية مفادها أن خروج القوات الاميركية سيفضي إلى هذه النتيجة، إضافة إلى أن الملف الامني من أسهل الأوراق التي يمكن أن يستخدمها أي طرف سياسي يحاول توصيل رسالة سياسية، ومعروف أن هناك أطرافاً كثيرة تحاول العبث بهذا الملف، فالبعثيون يؤكدون وجوب إعادة الوضع العراقي والعملية السياسية إلى نقطة الصفر، مثلما يسعون لتأكيد فشل الحكومة المنتخبة في بسط سيطرتها، كما أن التنافس على السلطة عشية الانتخابات يصاحبه رسائل سياسية، ولعل اعتقال أبوعمر البغدادي واعترافه بانه على علاقة ببعض الأوساط والأطراف المنخرطة في العملية السياسية، يؤكد أنه كان يعمل على بعث رسائل سياسية من خلال لعبه بورقة الملف الأمني.

مؤكد أن هناك من له مصلحة في إسقاط المالكي وإظهاره بمظهر الفاشل، لأن النقطة التي بنى عليها فوزه في انتخابات البلديات هي دولة القانون ومحاربة الفساد، حتى لو كان بين وزراء حكومته، والبعض يتهم شركاء سابقين له ينتقمون لفشلهم في الانتخابات البلدية، وينسى هؤلاء أن أي خلل أمني وأي مصير يلحق بالمالكي يلحق أيضاً بهؤلاء الشركاء الذين يتحضرون للتحالف معه في الانتخابات النيابية، وواقع الحال أن بعض من يتشدقون بعمليات لمقاومة الاحتلال إنما يقومون بها ضد العراقيين في البطحاء والناصرية وكركوك للتشكيك بالحكومة وليس لطرد المحتلين .

يجادل البعض بعدم جاهزية القوات العراقية للسيطرة على الامن، رغم أن الوقائع تؤكد أن العراق شهد تحسناً أمنياً كبيراً في الأونة الاخيرة، وهو تحسن يواجه تهديداً من التنظيمات المتشددة والمتطرفة التي تمنح نفسها لقب المقاومة العراقيه، وتسعى لاستغلال الظروف المحيطة بالعملية الانتخابية في محاولة لافشالها، على أمل إقناع نفسها والعراقيين والعالم أن كل العمليات الانتخابية التي جرت بعد سقوط نظام البعث وصدام حسين غير شرعية، واستطراداً فان كل التطورات التي شهدها العراق من عام ٢٠٠٣ غير شرعية وباطلة.

عشية انسحاب القوات الاميركية، يتمنى المخلصون للعراق والعراقيين بكافة أطيافهم، وعلى اختلاف قومياتهم ودياناتهم ومذاهبهم، أن تلتزم النخب السياسية بالاحتكام إلى صناديق الاقتراع، باعتبارها مرجعية العملية الديمقراطية، والمعبر عن الارادة الشعبية، وأن لاتكون هناك محاولات للتأثير على الناخبين عبر العنف والدم والتفجيرات، ويتمنى المخلصون أيضاً اعتماد الحوار كمرجع ومدخل للعملية الديمقراطية، أما غير المقتنعين بالعملية السياسية وهم يلجأون إلى العنف كوسيلة بديلة للتحاور، فمتروكون لايام لتقنعهم أن لاعودة للوراء ولاعودة للديكتاتورية ولا لحكم الحزب الواحد ولا لتحكم العائلة، وحين يقتنع هؤلاء بان القرار بات في يد الشعب وأن المرجع هو صندوق الاقتراع والعملية الديمقراطية، وعبرهما تتم المصالحة الوطنية، عندها سنثق أن انسحاب القوات الاجنبية من العراق سيزيده قوة وألقا.

عباس وحواتمة يرفضان المفاوضات قبل وقف الاستيطان .. وباراك يبحث مع مبارك احياء عملية السلام

مبارك وباراك في القاهرة يبحثان عملية السلام

القاهرة- دمشق / الوكالات

اكد وزير الدفاع الاسرائيلي ايهود باراك بعد اجتماع امس الاحد مع الرئيس المصري حسني مبارك ان المباحثات تناولت جهود احياء عملية السلام والاوضاع في ايران ومبادلة الجندي الاسرائيلي الاسير جلعاد شاليط بسجناء فلسطينيين. فيما اتفق رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مع الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة على عدم اقامة مفاوضات مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبل "الوقف الكامل للاستيطان".

وقال باراك للصحفيين ان "المباحثات تناولت مجموعة واسعة من القضايا والتطورات الجارية في منطقة الشرق الاوسط" التي قال انها "تواجه في هذه المرحلة بمجموعة من التحديات (يمثلها) حزب الله وحماس والارهاب المتطرف و(الملف النووي في) ايران".

غير ان الوزير الاسرائيلي اعرب عن اعتقاده بان المنطقة "امامها في الوقت ذاته فرصة مهمة للغاية وهي مبادرات السلام الاقليمية التي طرحها (الرئيس الاميركي باراك) اوباما".

واضاف باراك انه تم تخصيص "بعض الوقت من اجل مناقشة التطورات الجارية على الساحة الايرانية بعد اجراء الانتخابات الرئاسية".

وقال ان "الاحداث الجارية تعكس مدى التوتر الذي يطفو على السطح في الساحة الايرانية".

واشار الى انه تم التطرق كذلك الى "الاحتمالات الناجمة عن مواصلة ايران جهودها من اجل البزوغ كقوة نووية في المنطقة والظهور كقوة اقليمية مهيمنة"، معتبرا ان هذه المساعي "تمثل تحديا لدول المنطقة والعالم".

وتابع باراك انه تم كذلك تناول "الاوضاع في لبنان بعد الانتخابات الاخيرة والاوضاع في غزة" اضافة الى قضية الجندي "جلعاد شاليط وجهود الافراج عنه".

غير ان الوزير الاسرائيلي رفض الافصاح عن اي تفاصيل بشأن المحادثات المتعلقة بشاليط، وقال ان هذه القضايا يجب ان تناقش "في سرية بعيدا عن الاعلام".

ويقوم رئيس المخابرات المصرية اللواء عمر سليمان منذ عدة اشهر بوساطة للافراج عن شاليط، المحتجز لدى عدة منظمات فلسطينية مسلحة من بينها حماس منذ ثلاث سنوات، مقابل اطلاق سراح عدة مئات من السجناء الفلسطينيين في اسرائيل.

وشارك اللواء سليمان في جلسة المباحثات بين مبارك وباراك كما حضرها من الجانب المصري وزيرا الخارجية احمد ابو الغيط والدفاع محمد حسين طنطاوي.

وحضر الاجتماع من الجانب الاسرائيلي ايثان دانجوت سكرتير وزير الدفاع والمستشار السياسي لوزارة الدفاع المسؤول عن المفاوضات مع الوسيط المصري بشان تبادل الاسرى عاموس جلعاد.

وتاتي هذه المباحثات في ظل تفاؤل مصري بامكانية تحقيق السلام قريبا في الشرق الاوسط.

وكان الرئيس المصري اعتبر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو "يجهض فرص السلام" بعد الخطاب الذي اعلن خلاله الاحد الماضي موافقته على قيام دولة فلسطينية بشروط اعتبرها الفلسطينيون غير مقبولة.

الا ان مبارك عاد واكد في مقال نشرته صحيفة وول ستريت جورنال الاميركية الجمعة ان "السلام في متناول اليد" بسبب الجهود التي تقوم بها ادارة باراك اوباما.

اتفق رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس مع الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة على عدم اقامة مفاوضات مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتانياهو قبل "الوقف الكامل للاستيطان".

وافاد بيان صادر عن الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين الاحد ان الجانبين اتفقا اثناء اجتماعهما في دمشق على ان "لا مفاوضات مع حكومة نتانياهو قبل الوقف الكامل للاستيطان بما فيه اكذوبة النمو الطبيعي".

كما اكدا ان خطاب الرئيس الاميركي باراك اوباما في القاهرة ومباحثات عباس مع اوباما في واشنطن تمثل "خطوة في الاتجاه الصحيح" لتامين حق الشعب الفلسطيني في "دولة فلسطين المستقلة والوقف الكامل للاستيطان".

واضاف البيان ان عباس وحواتمة اكدا على ان "خطاب نتانياهو لايستجيب لقرارات الشرعية الدولية ووضع القضية الفلسطينية في طريق مسدود".

وتابع ان الجانبين اكدا على ان "انهاء الانقسام الفلسطيني بالحوار الوطني الشامل وانتخابات تشريعية ورئاسية بالتمثل النسبي الكامل طريق اعادة بناء الوحدة الوطنية".

كما تطلعا الى "الحوار الشامل" المقرر اقامته في القاهرة في ٧ تموز /يوليو ليوفر "حل القضايا الخلافية"، مشيرين الى اهمية وحدة المواقف العربية "لوقف تغذية الانقسامات في الصف العربي والفلسطيني". وكانت الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية اعتبرت الاحد زيارة رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية محمود عباس الى سوريا من "اهم وانجح الزيارات" كونها وضعت "اللبنة الاولى لانهاء الانقسام الفلسطيني".

واعتبرت ان "عودة التنسيق السوري المصري والسعودي هو الكفيل بحل معظم مشاكل العرب الداخلية".

وغادر عباس سوريا الاحد الى السعودية حيث يلتقي بالملك عبد الله ضمن جولة تشمل ايضا مصر والاردن.

وكان المتحدث باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل ابو ردينة اكد في بيان الخميس ان "الجولة تهدف الى توحيد المواقف حول خطاب نتانياهو الاخير الذي يعيق عملية السلام". واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي الاحد للمرة الاولى استعداده للقبول بقيام دولة فلسطينية ولكن شرط ان تكون "منزوعة السلاح"، وذلك بعيد اسابيع من الضغوط التي مارستها الولايات المتحدة عليه للقبول بتسوية النزاع على اساس حل الدولتين.

الا انه اشترط ان يعترف الفلسطينيون بالطابع اليهودي لاسرائيل، ما ترفضه السلطة الفلسطينية. كما رفض تجميد انشطة الاستيطان في الضفة الغربية المحتلة وهو ما تطالب به واشنطن والاتحاد الاوروبي والامم المتحدة وروسيا.

نائب الرئيس اليمني يبحث في جدة الأوضاع الاقليمية

الرياض / الوكالات

وصل إلى جده غرب السعودية امس الأحد نائب الرئيس اليمني الفريق الركن عبدربه منصور هادي في زيارة ضمن جولة له على دول مجلس التعاون الخليجي. والتقى نائب الرئيس اليمني الملك عبد الله بن عبد العزيز للبحث في تطورات الأوضاع في المنطقة إضافة إلى العلاقات الثنائية بين البلدين.

وكانت وكالة الأنباء السعودية قد ذكرت أن الملك عبد الله بن عبد العزيز سيبحث مع نائب الرئيس اليمني "العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تعزيزها في مختلف المجالات بالإضافة للقضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك" .

وأعلنت اليمن الأربعاء الماضي أن نائب الرئيس اليمني سيبحث مع قادة دول المجلس العلاقات الأخوية بين بلاده ودول مجلس التعاون وسبل تعزيزها وتطويرها..إضافة إلى القضايا ذات الاهتمام المشترك.

الجزائر تعلن أول حالة اصابة بانفلونزا الخنازير

الجزائر / الوكالات

قالت وكالة الانباء الجزائرية امس ان الجزائر اعلنت عن اول حالة اصابة بانفلونزا الخنازير (اتش١ ان١) الجديدة في امرأة وصلت من الولايات المتحدة عن طريق المانيا.

ونقلت الوكالة عن وزارة الصحة قولها ان المرأة وهي مواطنة جزائرية وصلت الى الجزائر على متن رحلة لشركة لوفتهانزا الالمانية قادمة من ميامي عن طريق فرانكفورت يرافقها طفلاها يوم الثلاثاء.

حركة الشباب تحذر دول مجاورة للصومال من ارسال قواتها

مقديشو / اف ب

وجه الاسلاميون المتشددون الصوماليون امس الاحد تحذيرا شديد اللهجة الى الدول المجاورة للصومال من عواقب ارسال قوات الى هذا البلد كما طالبت الحكومة الصومالية متوعدين باعادة جنودها اليها "في نعوش".

وقال المتحدث باسم حركة الشباب المجاهدين شيخ علي محمد راج في مؤتمر صحافي في مقديشو "نحذر بوضوح الدول المجاورة ونقول لها اذا ارادت ان يعود جنودها في نعوش فلترسلهم الى الصومال".

واضاف "سيستمتع كلابنا وقططنا بتقطيع جثث جنودكم اذا لبيتم نداء هذه الدمى (الحكومة)".

وامام الهجوم الشرس للمتمردين الاسلاميين، دعا رئيس البرلمان الصومالي السبت الدول المجاورة الى "نشر قوات في الصومال في الساعات الـ٢٤ المقبلة" وذكر كينيا واثيوبيا وجيبوتي واليمن.

ومنذ السابع من ايار ، شن الاسلاميون المتطرفون التابعون لحركة "شباب المجاهدين" و"الحزب الاسلامي" هجوما غير مسبوق على مقديشو بهدف الاطاحة بالرئيس الجديد شيخ شريف شيخ احمد الاسلامي المعتدل الذي انتخب في مطلع السنة. وتشن القوات الحكومية منذ ٢٢ ايار هجوما مضادا منيت خلاله بعدة هزائم.

والسبت تبنت الحكومة الصومالية بيانا اعلنت فيه فرض حال الطوارىء في البلاد الذي لن يصبح ساريا الا اذا وافق عليه الرئيس الصومالي. ولم يكن الرئيس وافق على ذلك حتى يوم الاحد.

ومنذ اذار ٢٠٠٧، تنتشر قوة سلام افريقية تضم جنودا اوغنديين وبوروندیين، اساسا في مقديشو لكنها تعاني نقصاً في عديدها (انتشار ٤٣٠٠ جندي من اصل ٨٠٠٠). والقوة الافريقية هي القوة الاجنبية الوحيدة المنتشرة في الصومال.

وفي الايام الثلاثة الماضية، قتل ثلاثة مسؤولين كبار في الصومال في سلسلة هجمات بينهم وزير الامن الداخلي عمر حسني ادن الذي قتل الخميس في عملية انتحارية نوعية اعلنت حركة "شباب المجاهدين" مسؤوليتها عنها في بلدوين (٣٠٠ كلم شمال مقديشو).

وافاد شهود عيان ان قوات اثيوبية انتشرت السبت في منطقة بلدوين.

وردا على سؤال لوكالة فرانس برس قال وزير الاعلام الاثيوبي بركات سايمون ان اثيوبيا لن تتدخل في الصومال "من دون قرار من الاسرة الدولية".

وكانت اثيوبيا تدخلت في نهاية ٢٠٠٦ ومطلع ٢٠٠٧ في الصومال لدعم الحكومة الصومالية وطرد الاسلاميين من السلطة في مقديشو بتفويض من ايغاد وبدعم من الاتحاد الافريقي لكن قواتها انسحبت من الصومال في نهاية كانون الثاني.

محادثات فرقاء موريتانيا تهدف إلى بحث سبل تطبيق اتفاق دكار المتعثر

دكار / الوكالات

تواصلت امس في العاصمة السنغالية دكار الجولة الحاسمة من المحادثات بين فرقاء الأزمة السياسية الموريتانية برعاية الوسطاء الدوليين.

وتهدف هذه المحادثات إلى بحث سبل تطبيق اتفاق دكار الذي تم توقيعه في الرابع من الشهر الجاري في نواكشوط، وينص على تشكيل حكومة وحدة وطنية لإدارة المرحلة الانتقالية قبل إجراء الانتخابات الرئاسية في ١٨ من الشهر المقبل.

وقد تقرر عقد هذه الجولة في ضوء تعثر تنفيذ اتفاق دكار بسبب رفض الرئيس المعزول سيدي محمد ولد الشيخ عبد الله تقديم استقالته قبل حل المجلس العسكري، ورفضَ الجنرال محمد ولد عبد العزيز حل المجلس الذي كان يرأسه قبل استقالته.

ويحضر الاجتماع الممثل الخاص للأمين العام للأمم المتحدة في غرب أفريقيا ومبعوث الاتحاد الأفريقي إلى موريتانيا التشادي محمد صالح النظيف، وسفراء الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي بالإضافة إلى إسبانيا.

ويرأس وفد الأغلبية المساندة للجنرال محمد ولد عبد العزيز كبير مفاوضيه الجديد محمد يحيى ولد حرمه، بينما يرأس وفد جبهة الدفاع عن الديمقراطية المعارضة محمد ولد مولود ووفد حزب تكتل القوى الديمقراطية محمد عبد الرحمن ولد أمين.

وذكر مصدر مسؤول في الحملة الانتخابية للجنرال ولد عبد العزيز أن الأغلبية الداعمة له قررت التوجه إلى السنغال "رغبة منها في منح فرصة أخيرة للحوار ولإنجاح تنفيذ اتفاق دكار" قبل اللجوء إلى "الخيارات البديلة" التي تحدث عنها المتحدث باسمه سيدي أحمد ولد الرايس.

وكان ولد الرايس قال في مؤتمر صحفي بالعاصمة الموريتانية نواكشوط الجمعة إن الأغلبية الموالية للجنرال متشبثة بإجراء الانتخابات الرئاسية الشهر المقبل طبقاً لما ينص عليه الاتفاق، نافياً وجود ما سماه البعض "البنود السرية أو الخفية للاتفاق".

وهدد ولد الرايس باللجوء إلى "إجراءات بديلة" إذا لم ينفذ خلال ٤٨ ساعة اتفاق دكار الذي قال إن البعض "يتلكأ" في تنفيذه، مستدلاً على ذلك بعدم تطبيق بعض البنود التي يمكن أن تطبق من دون أي شرط.

وفي المقابل أصدر ائتلاف من جماعات معارضة بيانا أمس دعا فيه الأطراف المتناحرة للالتزام بالتفاهمات "غير المكتوبة". وناشد "الحس الوطني لجميع الموريتانيين" بإنقاذ اتفاق دكار "على أساس لا غالب ولا مغلوب".

وكانت الجبهة الوطنية للدفاع عن الديمقراطية -المناهضة للانقلاب العسكري الذي وقع في موريتانيا الصيف الماضي- قالت إن المفاوضات التي أجريت منذ أسابيع في دكار شهدت "انحرافا خطيرا" في الساعات الأخيرة نتيجة تراجع ولد عبد العزيز عن "التزامات كان قد قطعها على نفسه وقبلت بها جميع الأطراف".

واشنطن تحتضن مؤتمراً لسلام الجنوب السوداني

القاهرة / الوكالات

توجه وفد من الجامعة العربية برئاسة مديرإدارة أفريقيا والتعاون العربي الأفريقي إلى واشنطن امس للمشاركة في مؤتمرالداعمين لاتفاق السلام الشامل في جنوب السودان والمقرر أن تبدأ أعماله اليوم ولمدة يومين بدعوة من الإدارة الأمريكية.

وقال السفير صلاح حليمة إن المؤتمر سيناقش على مدى يومين كيفية التغلب علي العقبات التي أدت لعدم تنفيذ اتفاق السلام الشامل في جنوب السودان حيث يتم إجراء الاستفتاء على الوحدة في موعده عام ٢٠١١ كما هو مقرر في اتفاق السلام الشامل الذي وقع في نيفاشا بكينيا عام ٢٠٠٥ .

وأضاف أن جامعة الدول العربية ستعرض على مؤتمر الداعمين في واشنطن رؤيتها في هذا الشأن خاصة وأن الجامعة كانت من الأطراف الشاهدة والموقعة على اتفاق السلام الشامل عام ٢٠٠٥ .

وأشار صلاح حليمة عضو الوفد إلى الإدارة الأمريكية الجديدة ومن خلال تعيين مبعوث جديد لديها رؤية جديدة بشأن السودان ولدفع جهود السلام في دارفور في ظل الأوضاع الإنسانية هناك واتفاق الدوحة في إطار المبادرة العربية الإفريقية لرعاية مباحثات في الدوحة بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة تمهيدا لتوسيع الاتفاق ليشمل باقي الحركات المتمردة .

من جانبه قال المستشار زيد الصبان مسؤول ملف أفريقيا بمكتب الأمين العام للجامعة العربية إن رؤية الجامعة العربية تدعو إلى تنفيذ اتفاق السلام ولم تتغير منذ اليوم الأول لتوقيع بروتوكول ماشاكوس أي قبل توقيع اتفاق السلام الشامل.

واوضح أن الجامعة العربية بذلت جهودا كبيرة خلال الفترة من توقيع بروتوكول ماشاكوس وحتى توقيع اتفاق السلام الشامل منذ عام ٢٠٠٥ وإلى الآن مع الإخوة في السودان سواء في الحركة الشعبية أو في الحكومة السودانية لتنفيذ بنود الاتفاق مؤكدا أن الأمر في النهاية يعود الي السودانيين باعتبارهم الأساس في تنفيذ والتقدم في العمل الشاق نحو جعل الوحدة خيارا جاذبا . واكد الصبان أن جعل الوحدة في الجنوب خيارا جاذبا مدخله ليس فقط انمائي ولكن مدخله متعدد يتعلق أيضا بالأوضاع في مختلف الأوضاع في السودان مشيرا الى ان الجامعة تعمل في هذا الإطار بقوة ومع كل الفعاليات وبالتنسيق مع الحكومة السودانية.

عن جريدة الاتحاد الاماراتية